

جامعة دمشق / كلية الشريعة
قسم علوم القرآن والسنة /
شعبة الحديث الشريف وعلومه

الصناعةُ الحديثيةُ عند الإمام البيهقي في كتابه "شُعَبُ الإِيْمَانِ"

(أطروحة أعدت لنيل درجة الدكتوراه في الحديث الشريف وعلومه)

إعداد

الطالبة: منى عبد الحكيم العسة

إشراف

الأستاذ الدكتور: نور الدين عتر

1427هـ - 2006م

الإهداء

إلى من صلّت عليهم الملائكة
واستغفرت لهم الحيتان
وكانوا أمة بين الناس
معلمي الخير

إلى من أوصى ببرها المولى
وحتّ على حسن صحبتها المصطفى
وأدامت الدعاء لي بالسر
والنجوى

والدتي

إلى من تدمع العين لغيابه
ويحزن القلب لفراقه
الغائب الحاضر

والدي

شكر وتقدير

إني إذ أتقدم بهذا البحث المتواضع متمثلة قوله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [الرحمن:60] أجدني عاجزة عن تقديم خالص الشكر والامتنان لمربياتي الفاضلات، ولأساتذتي في هذه الكلية المباركة، ولكل من كانت له عليّ يدٌ بيضاء في تيسير إخراج هذا البحث بالمساعدة أو حتى بالدعاء من الأهل والأصدقاء والزملاء، وأخص بالشكر:

الأستاذ الدكتور **نور الدين مختار** المشرف على هذه الأطروحة، الذي كانت له اليد الفضلى في تكوين زادي العلمي عامة والحديثي خاصة، فكان لي خير أستاذ ومربٍّ وموجه ومشجع قبل هذه الأطروحة وأثناءها، لم ييخل عليّ يوماً رغم مشاغله المتعددة بوقت أو جهد أو نصيحة، فجزاه الله عني وعن إخوتي من طلاب العلم خير الجزاء، وأمتعنا به، ونفعنا به في الدارين، آمين.

ثم الشكر إلى صرحنا العلمي **كلية الشريعة بجامعة دمشق**، متمثلة بجهازها العلمي والإداري، وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الدكتور **محمد فاروق العكاهميد** الكلية، الذي عرف بسعة صدره وبشاشة وجهه وحرصه على مصلحة طلابه وكليته. فأدامه الله ذخراً لهذه الكلية المباركة، وأجرى على يديه الخير لها ولطلابها وأساتذتها.

والحمد لله رب العالمين

الفهارس الفنية

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث والآثار.

ثالثاً: فهرس الأعلام.

رابعاً: فهرس مراجع البحث.

خامساً: فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	البقرة: 165	الصفحة
(والذين آمنوا أشد حبا لله) [وَانْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ] شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُ.....[	البقرة: 203	86 350
[وَلَا تُزِرُّ وَزِيرَةً وَزَرَ أُخْرَى] (وَلَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا لَأُفْتٍ بَيْنَهُ لَوْ بِهِمْ) إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ) (إِنَّا نَحْنُ الْكَرُّ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)	آل عمران: 18	297
(وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) (وَأَتَوَلَّوْا إِلَيْكَ الْكُفْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ)	الأنعام: 164	276
	الأنفال: 63	345
	التوبة: 80	71
	الحجر: 9	4
	الحجر: 87	286
	النحل: 44	4

السورة: رقم الآية

الآية	السورة: رقم الآية	الصفحة
[ثُمَّ نَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَذُرُ	مريم: 72	364
الظَّالِمِينَ فِيهَا جَذِيًّا (		
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ	الطلاق: 20	105
مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ [		
فَرِخَانَتَاهُمَا)	التحریم: 10	134
[ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَيْدِي سَافِلِينَ إِلَّا	التين: 6	238
الَّذِينَ آمَنُوا)		
(وَمِنْذُ تَحْتُ أَخْبَارَهَا]	الزلزلة: 4	212

فهرس الأحاديث والآثار

أولاً: فهرس الأحاديث القولية المرفوعة

الصفحة	طرف الحديث
138	ابن آدم، أنى تعجزني وقد خلقتك
329	اجتنبوا أم الخبائث فإنه كان
300	احفوا الشوارب واعفوا للحي
	أحي والداك؟
115	الاختصار في الصلاة استراحة أهل النار
382	إذا ابتليت عبدي المؤمن ولم يشتك
110	إذا أذن المؤذن هرب الشيطان
	إذا أصبح أحدكم صائماً لا يرفث ولا يجهل
108	إذا أكل أحدكم طعاماً فليمص أصابعه
360	إذا تلا نصف الشمس للغروب
133	إذا رأيتم أمتي لا تقول للظالم
108	إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط ما عليها
399,313	إذا لَمِدَ رمضان لَمِدَتِ السَّنة
216	إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله

357	إذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم
282،285،269	إذا كان يوم القيامة نُفَع إلى كل مؤمن
201	إذاً يكفيك الله أمر دنياك وآخرتك
334	أذنبوا طعامكم بذكر الله والصلاة
337	ازهد في الدنيا يحبك الله
174	استحيوا من الله حق الحياء
126	أصرم الأحمق
324	أصلح هذا اللحم
404	اطلبوا الرزق من خبايا الأرض
402	اطلبوا العلم ولو بالصين
348	اغتنم خمساً قبل خمس
228	أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة
113	أكثر أهل الجنة البله
261	ألا أخبركم بأهل الجنة وأهل النار
203	ألا أدلكم على خير أخلاق أهل الدنيا
274 ، 271	ألا أعلمك أعظم سورة من القرآن
261	ألا أنبئكم بأهل النار؟
114	ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأرضاها
306	ألم أنهكم عن التعري؟!
271	ألهُ وا والعبوا، فإنني أكره
112	إنَّ أكثر أهل الجنة البله
270	إن أمتي أمة مرحومة
237	أن امرأة كانت في بني إسرائيل

237	إن بـُءلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة
105	أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
253	إن رأيتني على هذه الحال فلا تُلِّم
321	إن الرزق يطلب العبد كما
215	إن الشيطان ليستحل الطعام
200	إن الغيرة من الإيمان
200	إن الله إذا استودع شيئاً
180	إن الله تعالى إذا ابتلى المسلم
407	إن الله عز وجل إذا ابتلى عبداً بالبلاء
238	إن الله عز وجل اصطنع هذا الدين لنفسه
172	إن الله عز وجل ختم سورة البقرة
377	إن الله لا يحب قيل وقال
273	إن الله لا يظلم المؤمن حسنة
189	إن الله ليُحب المُحِبِّين في الدعاء
356	إن الله يحب المتبذل الذي لا يبالي
273	إن له دسماً
342	إن لي خمسة أسماء أنا محمد
218، 230	إن من عبادي لعباداً يغيظهم الأنبياء
132	إن هذا الدين ارتضيته لنفسه
391	إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق
132	إن هذا القرآن مأدبة الله
350	إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
303	إنما الأعمال بالنية

403	إنما تكون الصنيعة إلى ذي دين
110	إنما مثْلُ صاحب القرآن كمثل
109	إنما يتجالس المتجالسان بالأمانة
105	إني لأعلم آيةً لو أنَّ الناسَ أخذوا بها
360	أيَّ كم يحب أن يصح فلا يسقم؟
206	أيما امرئ مسلم أعتق امرأتين
380	ليما مؤمن أطعم مؤمناً على جوع
106	الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه
67، 284، 64، 65	الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة
69-66	الإيمان بضع وسبعون شعبة
64، 284	الإيمان بضع وستون شعبة
328	أين المتحابون بجلالي اليوم
276	بِتْ ذات ليلة عند خالتي ميمونة
178	التجار هم الفجار
342	تذرينها، ذميمة
224	تعبد الله ولا تشرك به شيئاً
86	ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان
251	ثلاثة لا يُعَادُون: صاحب الضرّس
330	جِلتِ القلوب على حُبِّ من أحسن
206، 188	حاملاتٌ والداتٌ رحيماتٌ بأولادهنّ
402	حق الولد على والده أن
277	حلبها على الماء، وإعارة دلوها
199	الحلو البارد

306	الحمد لله، كتاب الله واحد
325	ذلك عرق وليست بالحیضة
187	رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد
188	رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة
335	رأس العقل المداراة
386،410	الربا ثلاثة وسبعون باباً
137	زر القبور تذكر بها الآخرة
194	ساقى القوم آخرهم شرباً
298،219	سبعة يظلمهم الله في ظله
403،300	السلام علينا من ربنا التحيات الطيبات
110	سلوا الله ما بدا لكم
320	الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة
210	الصمت حكمٌ وقليل فاعطه
125	الصوم في الشتاء الغنيمة
111	طوبى لمن وجد في صحيفته
345	الطيرة شرك.
389،410	عدد درج الجنة عدد آي القرآن
176	عدهن في يدي جبريل
106	وضت على أجور أمتي حتى القاذاة
364	عشر..... عشرون
200	الغيرة من الإيمان
378	فضل العلم خير أو أفضل أو أحب إليّ
390	في التوراة مكتوب: من بلغت

132	قال لي جبريل: قال الله عزوجل
410	قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة
192	قليل الفقه خير من كثير العبادة
201	قوم قتلوا في سبيل الله عز وجل
202	كلمة عدل عند سلطان
379	لا تغضب
238	لا خير فيمن لا يحب المال ليصل به
139	لا غمَّ إلا غمَّ الدِّين
261	لا يدخل الجنة الجَوَّاز ولا الجَظَرِي
276	لا يدخل الجنة مدمن خمر
309	لحامل القرآن إذا عمل به فأحَلَّ
187	لن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن
309	اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً
309	اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً
299	اللهم متعني بسمعي وبصري
112	لو كان لابن آدم واديان من ذهب
400	ليس للفاسق غيبة
262	ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن
306	ليستحي أحدكم من لَكيه الأَدين معه
203،200	المؤمنون هَيَّيْونَ لَيَّيُون
376	ما زال جبريل يوصيني بالجار
277	ما من صاحب إبل ولا غنم
343	ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يَعْطِي

285	ما منكم من رجل إلا وله منزل
128	مثل الذي لي، ما عدل
301	مثل الصلوات الخمس كمثل نهر
235	مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلَةِ
399	مدمن خمر كعابد وثن
203	مره فليسلم
133	مسكين مسكين رجل ليست
359،261	من استظهر القرآن
	من اعتكف عشراً في رمضان كان كحجتين
244،115	من أقرض ورقاً مرتين
335	من بلغ كتاب الغازي إلى أهله
124	من تخطى الحرمتين الاثنتين
407	من جاع أو احتاج فكتمه الناس
85	من حدّث بحديث وهو يرى أنه كذب
224	من سلك طريقاً يطلب فيه علماً
113	من قال لا إله إلا الله، نفَعَهُ يوماً
401	من قتل جرادة فكأنما قتل
407	من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة
399	من قرأ القرآن فاستظهره
302	من قرأ القرآن فحفظه واستظهره
307	من قرأ يس ابتغاء وجه الله
307	من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه
302	من كنوز البر كتمان المصائب

357	من مات وهو بريء من ثلاث
341	من نام عن حزيه أو شيء منه
271	نعم هو في ضحضاح من النار
348	نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
325	هلا أخذتم إهابها
275	وأنتى أمتي عن الكي
194	والله إني لأستغفر الله وأتوب
364	الورود الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر
349،217	وفد الله ثلاثة
297	يوئى بصاحبها يوم القيامة
200	يا ابن آدم أودع من كنزك عندي
127	يا جبير عفو الله أكثر
288،282،275	يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب
194	يُحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء
112	يسأل أحدكم ربه حاجته كلها

12. بينت الدراسة أهمية أحكام الإمام البيهقي في الرواة وأحوالهم، وتعويل العلماء على أحكامه تلك، خاصة ما تفرد به من الحكم على بعض الرواة دون غيره من العلماء. (ص149-150).

13. حذّت هذه الدراسة إشكال تعدد أحكام الإمام البيهقي على الراوي الواحد، وبينت أن هذه الأحكام لا تخرج عن دائرة الحكم الواحد للاحتجاج بحديث الراوي، أو الاعتبار به، أو ردّه مطلقاً وأنه لا يصلح حتى للاعتبار. (ص148-149).

14. بينت هذه الدراسة تساهل الإمام البيهقي في حكمه على بعض الرواة. (ص150-154).

15. أبرزت الدراسة ابتعاد الإمام البيهقي عن استعمال الاصطلاحات المشكلة التي لم تستقر في عصره بعد كالمقطوع والشاذ. (ص249، 328).

16. بينت الدراسة أن مذهب الإمام البيهقي مذهب فقهاء الشافعية الخراسانيين في إطلاق الخبر على الحديث المرفوع، والأثر على كلام السلف من الصحابة فمن بعدهم. وتخصيصه مصطلح السنة بالحديث المرفوع فقط، كما هو مذهب بعض المحدثين. (ص241-243).

17. أبرزت الدراسة أهمية الأحاديث الموقوفة والمقطوعة واستعمالات الإمام البيهقي لها. (ص242-245 و 250-253).

18. رجحت الدراسة الاختلاف بين تعريف المشكل والمختلف، وتمييز العلماء بينهما، بعدّ كل مختلف مشكل لا العكس. (ص265-267).

19. بينت الدراسة براعة الإمام البيهقي في إزالة الاختلاف الواقع بين الأحاديث، خصوصاً في حالة الجمع، متبعاً في ذلك مناهج علماء أصول الشافعية. (ص267-274).

20. أوضحت الدراسة سعة علم الإمام البيهقي ودقته من خلال الحكم على بعض الأحاديث بالغرابة، وانتقاده أحكام بعض الأئمة بغرابة بعض الأحاديث. (ص 296-300 و 301-303).

21. رجحت الدراسة أن الشاهد عند الإمام البيهقي هو الرواية الموافقة في اللفظ أو المعنى سواء أكان الصحابي واحداً أم لا، والمتابعة الرواية المتفقة في اللفظ بشرط أن يكون الصحابي واحداً، فكل متابعة شاهد ولا عكس. ثم عرضت لأهمية المتابعات والشواهد واستعمالات الإمام البيهقي لها في كتاب الشعب. (ص 305-308 و 312-314).

22. بينت الدراسة أن حكم زيادة الثقة عند الإمام البيهقي سواء وقعت في السند أو المتن تخضع للنظر إلى القرائن والترجيحات المتعلقة بهذه الزيادة ولو لم تكن مخالفة. (ص 320-326).

23. بينت الدراسة مفهوم كل من الحديث المحفوظ والمنكر عند الإمام البيهقي بأن المحفوظ ما رواه الثقة مخالفاً به من هو دونه من الثقات والضعفاء. والمنكر ما تفرد به الضعيف أو المجهول أو خالف به من هو أقوى منه. (ص 330، 334).

24. أوضحت الأطروحة انقسام حكم الأحاديث عند الإمام البيهقي إلى صحيحة مقبولة وضعيفة مردودة فقط، وعدم استعماله مصطلح الحسن إلا نادراً. (ص 363-366).

25. بينت الدراسة شدة دفاع الإمام البيهقي عن أحاديث الصحيحين، دفعاً قائماً على الحجج والبراهين، وتسميته أحاديثهما بالأحاديث الثابتة، مع تصحيحه لبعض الزيادات الواقعة على أحاديث الصحيحين لكونها على شرطيهما أو شرط أحدهما. (ص 371-377).

26. بينت الدراسة أن مذهب الإمام البيهقي مذهب جمهور العلماء في استخدام الحديث الضعيف في الفضائل والدعوات وما شابههما، مما ليس فيه حكم من أحكام الحلال والحرام، وأن الأحاديث الضعيفة في الباب الواحد يقوي بعضها بعضاً ، وتشعر أن للحديث أصلاً يعود إليه. (ص395-397).

27. بينت الدراسة دقة منهج المحدثين وعلى رأسهم الإمام البيهقي في استقلال حكم كل من السند والمتن عن الآخر، فقد يصح السند ولا يصح المتن والعكس كذلك، وأتت بنماذج تطبيقية على ذلك. (ص367-369 و 385-390).

28. أتت هذه الدراسة بأمثلة تطبيقية جديدة على أنواع متعددة من علوم الحديث من خلال كتاب شعب الإيمان، أوضح وأسهل تناولاً من الأمثلة المتكررة في أغلب كتب علوم الحديث.

29. توصي هذه الدراسة بدراسة كتاب شعب الإيمان دراسة معمقة من الناحية الفقهية، إذ حوى العديد من الآراء والترجيحات الفقهية للإمام البيهقي مدعمة بآراء بعض الصحابة أو التابعين أو أتباعهم بالسند المتصل إلى أصحابها.

30. توصي الدراسة بتناول مصطلح الحديث المحفوظ بالدراسة الشاملة والمعمقة، من خلال تطبيقات استخدامه عند المحدثين.

31. توصي الدراسة بإعادة تحقيق ودراسة كتاب "المنهاج" للإمام الحليمي تحقيقاً علمياً جاداً، فقد وقعت فيه تصحيحات كثيرة جداً، لا تخلو صفحة منها، مع ضرورة الاستعانة أثناء الدراسة بكتاب "شعب الإيمان" للبيهقي.